بدورهم ، يضطهدون السود اكثر . اما الوضع الان فهو يتلخص بان اليهود الشرقيين يشغلون المركز الوسط ، فهنالك اكثر من مليون فلسطيني في الاراضي المحتلة ، واليهود الشرقيون يضطهدونهم . كما ان اليهود الشرقيين ألفوا ظروف القهر التي يعيشونها . واظن ان اقناعهم سيتطلب وقتا .

ـ اقناعهم بتغيير موقفهم ؟ ما يتبادر الى ذهني الان هو حركة الفهود السود .

● نعم ، حملهم على تغيير موقفهم . فحركة الفهود السود وما يشابهها تنبع عن الاقلية .ونحن هنا بصدد الاغلبية وليس الاقلية .

واسمح لي ان احيد عن الموضوع هنا ، ان اللائمة تقع على بعض العرب ايضا . فقسم كبير من اليهود الشرقيين هم أصلا يهود عراقيون . وانها لحقيقة ثابتة بان الحكومة العراقية ، بالتواطؤ مع الحركة الصهيونية ، طردت هؤلاء اليهود من العراق اثناء حكم نوري السعيد عام ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ . فاذا حاولت الحكومة العراقية الحالية ان تقدم ترضيات (ولو كلامية) لهؤلاء اليهود ، لو اعلنت الحكومة بان طرد الصهيونيين ونوري السعيد لليهود كان خطأ وانهم يشعرون بان ذلك خطأ ، عندها ...

ـ ماذا سيكون موقف الصهيونيين من ذلك ؟ ماذا سيقولون اذا اعلنت الحكومة العراقية بانها اخطأت بحق اليهود وانها ستكفر عن ذلك بصرف مبلغ معين من التعويضات .

ـ لن تتخذ هذه الترضية شكل تعويضات . فالغرض من ورائها ليس التعويض فحسب بل الاجهار بان الحكومة العراقية تعترف بهؤلاء اليهود كزملاء عراقيين . وعندها سيستعيد الكثير من اليهود الذين كانت لهم ذكريات حلوة وسعيدة في العراق ايامهم الماضية وسيحملون اللائمة للرجعيين العرب ، امثال نوري السعيد ، الذين تواطأوا مع الصهيونيين لطردهم اليهود .وسيعرف هؤلاء ، عندها ، بان تغيرا طرأ على الحكومة والشعب العراقي .

ـ هل يعني هذا ان بعض اليهود العراقيين قد يقررون العودة الى العراق .

ـ ربما ، فمنعهم من ذلك هو اجحاف بحقوقهم الانسانية ، فانا ان قلت في اسرائيل او اي مكان اخر ان لكل فلسطيني حق العودة الى مسقط رأسه ، فيجب ان يطبق المثل على اليهودي العراقي . فاذا كانت بغداد مسقط رأسه ، فيجب ان يكون له الحق الكامل بالعودة اليها ان رغب في ذلك . وهذا ، بالمناسبة ، موضوع يرد في جميع لقاءاتي مع اليهود الشرقيين . فهم يقولون لي : « حسنا » ، انت ترغب بعودة الفلسطينيين الى يافا . فلم لا يمنح لنا حقا مماثلا بالرجوع الى بغداد اذا ما رغبنا الرجوع ؟ وبالفعل ، يجب ان يكون لليهود العراقيين هذا الحق .

ـ ولكنهم يقولون ذلك حتما من باب الجدل فقط .

ـ قد تعود اقلية ضئيلة في تقديري . وما يلي ذلك سيعتمد على وضعية الافراد العائدين .

ـ ولكن بالتاكيد ، ليس بالامكان تطبيق القانون نفسه على الحالتين . فنحن بصدد طرد شعب برمته عندما نتحدث عن الفلسطينيين . اما عندما نتحدث عن مواطنين يهود في العراق او تونس او المغرب فنحن بصدد افراد .

ـ لا اوافقك الرأي . اظن انه بالامكان تطبيق هذا القانون على الحالتين . فالشعوب مؤلفة من افراد ، وللافراد الافضلية ، فانا شخصيا ، اعطي الافراد اسبقية بالرغم من تفرغي للحقوق القومية . وأحد الامور الايجابية التي يمكن للفلسطينيين والحركة الفلسطينية القيام بها لاقناع الاسرائيليين [بحسن نواياهم تجاه اليهود] هي الاجهار بدون تحفظ بانهم يدعمون حقوق اليهود الشخصية والبرهان عن ذلك باقناع اخوانهم العراقيين بوجهة نظرهم .

ـ ولكن هدف الفلسطينيين النهائي ، وقد يكون ذلك هدفا مثاليا ، يتلخص في ان الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية يتمثل في اقامة دولة علمانية ، دولة مقصورة على فئة مصطفاة ...

ـ انا لا اتحدث عن هذا الجانب . هنالك صلات وثيقة بين القيادة الفلسطينية والاوساط العراقية . وعلى القادة الفلسطينيين ان يصرحوا علنا اثناء زياراتهم العديدة لبغداد : كما ان للفرد الفلسطيني حقوقه الوطنية التي تشمل حقه في